المصـــــدر : عكاظ - ملحق خاص - مناسبات
التـــاريخ : 23-09-2006 العـــدد : 14637
الصفحـات : 25 المسلسل : 57

ملف صحفي

اليوم الوطني

الاحتفاء بوطن يحتفي بإنسانه

المصـــدر : عكاظ - ملحق خاص - مناسبات
التـــاريخ : 23-09-2006 العـــدد : 14637
الصفحـات : 25 المسلسل : 57

د.محمد علي الحربي

الاحتفال والاحتفاء بيوم الوطن.. قيمة معنوية عليا.. لايحس بها ولايستشعرها المواطن الا عندما يتيقن في داخله ان وطنه يحتفي به ويعرف قيمته ويثمنها.. ويقدر له شعوره نحو ارضه وولائه وانتمائه لقيادته وانسانه وترابه وعطاءاته لبلده.. وان كانت كلها من صميم واجباته نحو وطنه.. وهذا والحمد لله هو يقين كل مواطن فوق هذه الارض الطاهرة.

فمنذ تأسيس هذا الكيان الشامخ على يد المؤسس الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل ال سعود «رحمه الله» وقيادات هذه البلاد يؤمنون يقينا بأن الانسان هو الثروة الحقيقية للبلد.. والتي يجب دعمها وتنميتها والمحافظة عليها.. وانما المال والنفط والذهب هي مجرد عوامل مساعدة لتنمية وتطوير وبناء الثروة الحقيقية وهي «الانسان السعودي».

يقول الملك عبدالعزيز «رحمه الله» في احدى خطبه في ٢ صفر ١٣٥٥هـ الموافق ٢٤ ابريل ١٩٣٦م: «ان هذا الشعب عظيم علينا من وجوه كثيرة اهمها جوارهم بيت الله الحرام، وحبهم لنا والذي اوصى به هذا الشعب هو الاعتصام بحبل الله تعالى، والذي اوصى به هذا الشعب هو الاعتصام بحبل الله تعالى، كما قال تعالى ﴿واعتصموا بحبل الله جميعا ولاتفرقوا واذكروا نعم الله عليكم اذا كنتم اعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخوانا﴾.

كما اوصيه بالتناصح فان الدين النصيحة، والنصيحة واجبة للبار والفاجر، والكبير والصغير، والغني والفقير، لا لنفر دون اخر، ولا لشعب دون غيره، ان النصيحة واجبة للعالم اجمع.

ان على الشعب واجبات وعلى ولاة الامور واجبات اما واجبات الشعب فهي الاستقامة ومراعاة ما يرضي الله ورسوله ويصلح حالهم والتآلف والتآزر مع حكومتهم للعمل فيما فيه رقي بلادهم وامتهم.

ان خدمة الشعب واجبة علينا، لهذا فنحن نخدمه بعيوننا وقلوبنا، ونرى ان من لايخدم شعبه ويخلص له فهو ناقص.

شعبنا العرب، فنحن من العرب واليهم، وخدمة الاسلام والعرب واجبة علينا بصفة عامة، وخدمة شعبنا وامتنا واجبة علينا بصفة خاصة.

ولابد وانكم سمعتم اننا الزمنا ولاة الامور بالنظر في شؤون الرعية، وجعلناها امانة في اعناقهم، فعليهم ان يقوموا بالواجب والنصح للشعب، وان يجتهدوا في تخليص ما عليهم من حقوق ومالهم من واجبات. اما واجبات الولاة –ولاة الامور – فهي ان يقوموا بالواجب عليهم نحو شعبهم، ولينصحوهم، ويخدموهم، ويقوموا بكل ما فيه مصلحة المسلمين وفائدتهم...»

وعلى هذا النهج القويم سار كل ابناء المؤسس من رحل منهم الى جوار ربه «رحمهم الله» ومن بقي منهم «أيدهم الله».

ولعل احتفالنا بيوم الوطن هذا العام استثنائي بجميع المقاييس لانه يأتي بعد فترة وجيزة من احتفالنا بمرور عام على البيعة المباركة للملك عبدالله بن عبدالعزيز وتوليه مقاليد الحكم في البلاد والذي اكد ترسيخه لنهج المؤسس «رحمه الله» في اعلاء شأن المواطن السعودي واهتمامه به.. وانه الثروة الحقيقية للوطن.. والاولى بالرعاية والعناية والاهتمام والتنمية والبناء لجعله مؤهلا لبناء وطنه واعلاء شأنه ورفعته.

«من نحن بدون المواطن السعودي».. هذا هو منهاج عمل كل اجهزة الدولة الذي سنه الملك الانسان عبدالله بن عبدالعزيز لكل مسؤول في الدولة.

وهذا ليس بالغريب على ملك دخل بيوت الفقراء ليرى بأم عينيه حالهم ويصلحها ويقيل عثراتهم.. وهاهم يهجرون العشش وبيوت الصفيح الى فلل سكنية راقيةليتحقق لهم الرفاه.

وها هو الملك الانسان يأمر بسداد ديون كل من يقبع خلف قضبان السجون في دين او قضية مالية..

وقبلها امر الملك الانسان بخفض سعر البنزين ليخف العبء على المواطن.

وقبلها امر الملك الانسان بزيادة رواتب الموظفين في القطاع العام والخاص ولم يستثن حتى المتقاعدين.

ارتفعت مخصصات الضمان الاجتماعي.. وانشئت المؤسسات المهتمة برعاية المواطنين شيبا وشبانا.. رجالا ونساء.. وذوي الاحتياجات الخاصة منهم.. ولم يقتصر الاهتمام على العامة او الفقراء ولكنه شمل النخبة من ابنائنا الموهوبين والمتميزين بايلائهم رعاية خاصة انطلاقا من ايمان حقيقي بأن هذه الفئة تحديدا يعول عليها صناعة امة متقدمة ومتطورة قادرة على الابتكار والاختراع والاستغناء عن استيراد التقنية من الخارج.. لتتحول البلاد الى منتجة ومصدرة لها بدلا عن استيرادها وبقائها مجرد مستهلكة لما يصنع وينتج ويصدر الغير.

واصبح فائض ميزانيات المشاريع والمؤسسات الطبية والعلمية يخصص لدعم البحث العلمي للاستفادة من الكوادر السعودية المؤهلة لاستثمارها في بناء الوطن ورفعته.. بما انها «اي الاكاديميين» هي الفئة التي يجب ان توظف عقولها وعلومها وخبراتها ونبوغها لبناء امة متقدمة في مصاف دول العالم الاولى.

الملك عبدالله بن عبدالعزيز «حفظه الله» يعي تماما انه لايكفي ان تكون المملكة دولة غنية فقط.. ولايكفي ان تكون دولة كبيرة المساحة فقط.. ولايكفي ان يكون لها ثقل سياسي في العالمين العربي والاسلامي او العالم فقط.. ولكن انسان هذه الارض يجب ان يتحول الى منتج وفاعل ومتقدم علميا وتقنيا.. وان يحظى الى جانب ذلك بالرفاه ورغد العيش ليتمكن من البناء في بيئة مناسبة ولائقة.